

بالفرنسية القديمة، وكلاهما ليس منقولاً عن الاصل العربي مباشرة بل منقول عن ترجمة أخرى باللغة القشتالية صاعت مع الايام ولم يبق منها غير مقتبسات وغير ما نستطيع معرفته عنها من الترجمتين المنقولتين عنها. أما الاصل العربي نفسه وعنوانه كما قلنا "كتاب المعراج" فلم يهتد إليه الباحثون الذين عنوا بهذا الموضوع، ولعل واحداً من قراء "رسالة الإسلام" يهتدى إلى التعرف به والتحقق منه مستعيناً بما أورده عنه من وصف وإجمال للمحتويات حسب الترجمتين اللاتينية والفرنسية القديمة، فيسدى بذلك يداً للمشتغلين بالموازنة بين الاداب ويعاون على هذا النحو تعاوناً مئمراً مع العلماء الاوربيين في دراسة ناحية مشرقة من تاريخ الانسانية يلتقى فيها الشرق مع الغرب في النظر في مصير النفس والايمان باليوم الاخر.

ويتصل الكشف الحديث عن "كتاب المعراج" ببحوث يرجع تاريخها إلى نحو خمس وثلاثين سنة عندما نشر العالم الاسباني المشهور أسين پلاثيوس السّر قُسْطِي بمناسبة دخوله في الاكاديمية الاسبانية سنة 1919 كتاباً عنوانه: "وصف المسلمين للاخرة في الكوميديا الالهية لدانتى" ومعروف أن لقصيدة دانتى في الثقافة الأوربية المسيحية شأننا عظيماً لايدانيه شأن أي اثر شعري آخر ويسمىها الاوربيون باسم "القصيدة المقدسة" وهي تجمع بين جمال الصناعة في العبارة وروعة التصوير وتضمن الحكمة والمعارف على نحو يكاد يحيط بجميع ما حصله الاوربيون منها حتى ذلك الوقت، وهي تنقسم إلى أقسام أو أناشيد ثلاثة، الأول عنوانه الجحيم، والثاني عنوانه: الاعراف، والثالث عنوانه: الفردوس.

وتتلخص نظرية أسين پلاثيوس في أن دانتى استفاد كثيراً في قصيدته هذه فيما يختص بوصف الحياة الاخرة من مؤلفات محيي الدين بن عربي، لا سيما (الفتوحات المكية) إذ يصف فيه منازل النعيم ودرجات الجنة ومواقع العذاب

و دركات الجحيم وصفاً يشبهه وصف دانتى إلى حد كبير، وكذلك من كتاب أبى العلاء المعرى المسمى (رسالة الغفران) إذ يصف فيه أحوال بعض المشهورين بعد الموت ومقامهم في الدار الاخرة وما هم فيه من نعيم أو عذاب كما استفاد من